الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1186
2024/4/23

لوحة للفنان ميشال كرشه

حكومات الخراب وسبل المواجهة

أول الكلام

إعلام ثقافي...

▪ ديب علي حسن

من البدهي القول إن كل إعلامي يجب أن يكون مثقفاً أو على الأقل متابعاً جيداً لمجريات المجال الذي يكتب فيه، وأن يمتلك ألف باء اللغة والصياغة وروح السؤال النقدي.

لا نريده أن يكون إداورد سعيد، ولا غرامشي ولا سارتر .إنما على الأقل يجيد الدفاع عما يكتبه.

في مشهد الإعلام الثقافي السائد الآن كلنا دون استثناء حتى كاتب هذه السطور سطحيون جداً فيما نكتب وننشر . .تتفاوت الحالة بين نسخ ولصق، وبين نقل فوتوغرافي لنشاط ثقافي يقدم معده ملخصاً جاهزاً يأخذه من يسمى (إعلامي).

وربما لا يحضر قد يرسل إليه ما يريد . .

ولذلك ترى أن الكثير مما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي نسخة واحـدة، المتغير فيها هـو اسم الناشر.

والإعلام الثقافي ليس أسوأ مما ينشر في ألوان أخرى(مجتمعات ـ متابعات ـ منوعات اقتصاد ـ تحليل سياسي اقتصادي. .) إلى ما في صنوف الإعلام من ألوان. .

ربما يسأل أحد ما: هل هذا حال إعلامنا نحن وحدنا دون غيرنا. .؟

بالتأكيد: لا. .ربما نكون أفضل كثيراً من الآخرين، ولكننا نتوق للأحسن دائماً. .

أما لماذا هذه الحال ؟

فالجواب: بأننا نعيش عصر التسطيح في كل شيء، وننساق في قطيع إلكتروني يعصف بنا ويدمر كل ملامح الخصوصية والتميز لذا نبدو كأننا رؤوس بصل متساوية لا هوية لرأس تميزه عن الآخر إلا ما ندر.

التسويق الإبداعي

ميشيل كرشة سمفونية اللون

الجلاء ملحمة العزة

جمانة طه الإنسانة المبدعة

سلامة عبيد مكرماً في ثقافي السويداء بالذكرى الأربعين لرحيله

بمناسبة مرور أربعين عاماً على رحيل سلامة عبيد الأديب والروائي الشاعر وواضع أول قاموس للغة العربية من اللغة الصينية أقيمت ندوة على مسرح قصر الثقافة في السويداء.

وبدأت الندوة الحوارية بالحديث عن الأديب الراحل وأهم أعماله وتاريخه الأدبي تلاها عرض فيلم وثائقي احتوى أهم إنجازات عبيد ليتم بعدها افتتاح معرض توثيقي بعنوان: «عناد السنديان » من إخراج رياض رعد ضم أهم الصور التعبيرية عن مسيرة الراحل.

الدكتور ثائر زين الدين أحد المحاضرين في الندوة تحدث عن موضوعات الشعر عند سلامة عبيد مبيناً أن الراحل كان أديبا يجيد الاعتماد على نفسه وعلى ما قرأه وحفظه من الشعر العربي القديم، وأن شعره تميز بلغة فصيحة خالية من التعقيد، وكانت مفرداته ذات قيمة لغوية عالية، ومناسبة للمكان والموضوع الذي تعبر عنه.

بينما أكد الدكتور نايف شقير في حديثه عن المؤلفات النثرية للراحل أن الحديث عن شخصية كسلامة عبيد هي حديث عن إرث ثقافي لمجتمع كامل.

ضحى عبيد ابنة الراحل قالت في تصريح لمراسلة سانا: إن هذا التكريم يعني الكثير فهو تخليد لمسيرة أدبية غنية، وجزء من الوفاء وإضاءة على حياة والدها، كما رأت شكرية عبيد شقيقة الراحل أن هذا التكريم ليس لسلامة عبيد فقط بل للسويداء وللإرث الفكري والثقافي فيها.

بدورها مديرة الثقافة في السويداء ليلى أبو فخر قالت: إن هذا التكريم هو دليل على أن سلامة عبيد هو رجل حاضر بفكره وإنتاجه الأدبي والإبداعي الذي تركه، فالأديب الراحل لديه تجربة غنية ويعتبر شخصيةٍ تستحق البحث والدراسة والتكريم.

كما ضم المعرض عدداً كبيراً من اللوحات التي توثق أبرز ما كتبه الراحل وأهم ما كُتب عنه من قبل الصحافة وصور أرشيفية من حفل تأبينه.

معرض توثيقي

افتتح في صالة تشرين بحلب معرض للصور الضوئية بعنوان: «مراحل الثورة السورية ضد المحتل الفرنسي» الذي تنظمه مديرية الثقافة بحلب بمناسبة ذكرى جلاء المستعمر الفرنسي عن سورية، عكست لوحاته معاني الصمود والإصرار على تحرير الأراضي المغتصبة، والتأكيد على الهوية العربية.

وضم المعرض الذي أقيم بالتعاون مع فرع اتحاد الكتاب العرب ورابطة رجال الثورة السورية أكثر من ٤٠ صورة فوتوغرافية نادرة عن أبطال الثورة السورية أمثال إبراهيم هنانو وسلطان باشا الأطرش، وصوراً من احتفال السوريين بالجلاء، إضافة إلى بعض الصور والخرائط للمعارك التي خاضوها ضد المحتل الفرنسي.

وبين مدير الثقافة بحلب جابر الساجور أن هدف المعرض الذي يستمر خمسة أيام والندوات المواكبة هو التأكيد على الماضي المجيد لكفاح الشعب العربي السوري ضد المستعمر الفرنسي، وتوجيه رسالة ثقافية بأهمية الصور الضوئية لتخليد ذكرى رجالات الثورة السورية وملاحمهم البطولية لطرد الاستعمار وتحقيق الجلاء.

وأوضح طاهر هنانو حفيد إبراهيم هنانو ورئيس رابطة رجال الثورة السورية أن هذه المعارض والندوات هي لتذكير الأجيال بأن المقاومة لا بد أن تستمر ضد كل أنواع الاحتلال وأن بلادنا لا تزال مطمعاً لكثير من الأعداء، منوهاً بأن معنى الثورة الحقيقي هو التأكيد على رسالة الأجداد بالتضحية والاستشهاد لتحقيق النصر.

وتخلل افتتاح المعرض إقامة ندوة عن «التنقيب الأثري في سورية خلال فترة الاحتلال الفرنسي»، شارك فيها الدكتور حسان حاج يحيى والمهندس عبد الله الحجار تحدثا فيها عن الآثار السورية في فترة الانتداب الفرنسي وكيف تم سرقتها ونقلها إلى متحف اللوفر، منوهين بدور السوريين في حمايتها واستمرار عمليات التنقيب في تلك الفترة وكيف تم تأسيس معاهد مهمة خاصة بالآثار، وتأسيس متحف حلب.

وبين الدكتور حسن عبد المحسن الأستاذ في جامعة حلب في مداخلته أن هذه الندوات والمعارض دليل على النزوع الوطني الحقيقي والتأكيد على أهمية استمرار النضال ضد جميع أشكال الاستعمار، والتذكير بتضحيات الآباء والأجداد.

فيما أشار سعيد حسن عضو في رابطة رجال الثورة السورية إلى أهمية الكفاح ضد المحتل لتراب الوطن، والسير على دروب من خطوا بدمائهم الطاهرة دروب النصر ونيل الحرية.

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

كتاب العدد
حسب الترتيب الهجائي
بادر سيف
حبيب الإبراهيم
حسين صقر
جوليا علي
خالد حاج عثمان
رجاء شعبان
رفاه الدروبي
سلمى جميل حداد
سهير زغبور
علم عبد اللطيف
علي حبيب
منى حبابه
محسن فندي
نداء الدروبي
وفاء يونس

الجّلاء....ملحمةُ العزّة والكرامة

حبيب الإبراهيم

هو الجلاء، يوم الوغى، يومٌ تجلّى فيه السّمو قمماً، والشموخ عنواناً، هو الجلاء يوم عُمّد بالطّهر، بدماء الشهداء، صنّاع الفجر والكرامة، صنّاع الحياة ،بالبطولة والتضحية، بالصبر والإيمان المطلق بالنصر...

يوم الجلاء،يوم عربي الوجه، سوري القسمات، ملحمة وطنيّة خالدة في تاريخ الشعب العربي السوري.

إنّه عيد الجلاء، عيد الاستقلال، عيد الأعياد ... اليوم الأغر، الذي أسّس لمرحلة جديدة في مسيرة البناء والتحرير وصون الكرامه الوطنيّة والحفاظ على السيادة والاستقلال.

في السابع عشر من نيسان كان للصباح لون آخر،فيه ارتسمت معالم الضياء تبراً من أكف الأباء والأجداد الذين كافحوا وناضلوا بعزيمة لا تلين وهزموا الغزاة وحققوا الانتصار.

لقد كتب الأباء والأجداد بدمائهم الذكية أسفار المجد، وزينوا ساحات الوطن برايات الجلاء، وهي ترفرف عاليةً خفاقة،معلنةً ولادة فجر جديد تباشيره مستمدة من عظمة الأبطال الذين قاتلوا بشرف وبسالة حتى اندحر الغزاة إلى غير رجعة...

لقد شكّل السابع عشر من نيسان نقطة مضيئة في تاريخ سورية النضالي، فبعد كفاح بطوليّ استمر أكثر من ربع قرن، تمكّن السوريون من صنع الاستقلال بكفاحهم وتضحياتهم وصمودهم وإيمانهم بالحق والقيم والمبادىء التي تربّوا وشبّوا عليها، فكانت الثورات التي أذاقت المحتل الفرنسي مرارة الهزيمة وكبدته الخسائر الفادحة في الجنود والعتاد.

لقد عمّت الثورات أرجاء الوطن، من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، فكانت البطولات، وكانت التضحيات، وكانت الانتصارات ...تعانقت أكف الثوار، تعانقت البوارید في جبال الساحل والغوطة والجولان وجبل الزاوية وحماة ودير الزور وجبل العرب الأشم ...لقد كتب الأبطال بأحرف من نور ملاحم العزّة والفخار، فكانوا كالجسد الواحد في قتالهم وثباتهم وتضحياتهم ....كافحوا ببسالة، وصمدوا بإيمانٍ مطلق بوحدة سورية الوطن والإنسان ...رفضوا التقسيم والتجزئة وتمسكوا بسورية دولة موحدة..كان الجلاء عرس الوطن الأبهى، معه علت الزغاريد وانتشرت الأناشيد ملء الحناجر على امتداد ساحة الوطن معلنةً ولادة فجرٍ جديد ....

إنّه الشعب السوري الذي خاض معارك الشرف والعزة ونفض غبار الاحتلال والانتداب، وحقق الجلاء في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ برحيل آخر جندي فرنسي عن أرضه، ومعه أشرقت شمس الحرية مزهوة بالنصر المؤزر ..وراحت الحناجر تُنشد مع الشاعر الكبير عمر أبوريشة :

(يا عروس المجد تيهي واسحبي
في مغانينا ذيول الشهب
لن تري حفنة رمل فوقها
لم تعطر بدما حر أبيّ
درج البغي عليها حقبة
وهوى دون بلوغ الأرب
وارتمى كبر الليالي دونها
لين الناب كليل المخلب
لا يموت الحق مهما لطمت
عارضيه قبضة المغتصب
من هنا شق الهدى أكمامه
وتهادى موكبا في موكب)

ورددت الجماهير الفرحة بالجلاء بالصوت الواحد مع شاعر العاصي بدر الدين الحامد:

(هذا الترابُ دمٌ بالدمع ممتزج
تهب منه على الأجيال أنسامُ
لو تنطقُ الأرضُ قالت إنني جدثٌ
في الميامينُ آسادُ الحمى ناموا
يومُ الجلاءِ هو الدنيا وزهوتُها
لنا ابتهاجٌ وللباغين أرغامُ)

لقد ازدهت القوافي، رحل الظلم والقهر، أشرقت شمس الحرية معلنة استقلال سورية الوطني، فكتب الشعراء أبهى القصائد وأجمل الأناشيد والتي راحت تتردد على الحناجر في كل المدن والقرى، ويتحول يوم الجلاء إلى عيد وطني يحييه السوريون كل عام بفخرٍ واعتزاز.. وهذا ما عبّر عنه الشاعر شفيق جبري بقوله:

(حلم على جنبات الشام أم عيد
لا الهم همٌ ولا التسهيد تسهيد
أتكذب العين والرايات خافقة
أم تكذب الأذن والدنيا أغاريد)

في السابع عشر من نيسان كانت سورية على موعد مع النصر، فكانت الحرية وكان الاستقلال، لتبدأ بعزيمة أبنائها ملحمة التأسيس والبناء بسواعد قوية، وعقول متقدة، وهي متيقنة أن مسيرة الجلاء مستمرة حتى الآن.

السوريون بثباتهم وصمودهم، ببطولاتهم وتضحياتهم، قدموا للعالم دروساً في الوطنية والمقاومة ومقارعة الغزاة، كافحوا وصبروا، ناضلوا بما هو متاح من إمكانات، إيمانهم بالحق لم يتزحزح فكانت ملحمة الجلاء، ملحمة العزة والكرامة، ملحمة البطولة والشرف.

لقد تكبّد المستعمر الفرنسي خسائر فادحة بالمعدات والجنود، وراح يتقهقر أمام بطولات الثوار الذين شكّلوا جبهة قويّة موحدة، أذاقت المحتل مرارة الهزيمة ودفعته بعد ربع قرن من الاحتلال أن يجرَ ذيول الهزيمة والانكسار، وهذا ما عبّر عنه الشاعر الكبير بدوي الجبل بقصيدته:

(انتزعنا المُلك من غاصبه
وكتبنا بالدم الغمر الجلاء
وسقانا كأسه مترعة
وسقينا وفي الكأس امتلاء
واقتحمنا حديدا ولظى
وجزيناه اعتداء باعتداء
سكرت مما ارتوت من دمه
غصص حرى وثارات ظماء
كلما جندل منا بطل
زغردت في زحمة الهول النساء)

لقد قدم السوريون منذ معركة ميسلون في الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٠مثالاً ناصعاً للمقاومة والنضال والكفاح والتضحية والفداء باستشهاد وزير الحربية البطل يوسف العظمة وعدد من رفاقه في معركة غير متكافئة من حيث العدد والعتاد، لكن الإرادة والإيمان المطلق بمقاومة المحتل دفعتهم لخوض المعركة والقتال ببسالة وشرف.

يقول الشاعر خليل مردم بك سائلاً البطل يوسف العظمة ومشيداً ببطولته وشجاعته في مقاومة المحتل وتكريس المقاومة نهجاً وطريقاً للحرية والاستقلال:

(أيوسف والضحايا اليوم كثرٌ
ليهنك كنت أول من بداها
فديتك قائداً حيّاً وميتاً
رفعت لكل مكرمة لواها
فيا لك راقداً نبهت شعباً و
أيقظت النواظر من كراها)

لقد أشعل الثوار لهيب غضبهم وصبوه حمماً على رؤوس الفرنسيين، فكانت ثورة المجاهد الشيخ صالح العلي في جبال الساحل، وثورة إبراهيم هنانو في جبل الزاوية،وسلطان باشا الأطرش في جبل العرب، وثورات الغوطة والجولان ومنطقة الفرات وحماة وجبل العرب....

في ذكرى الجلاء المجد والخلود لشهداء ملاحم الجلاء، صناعه البررة،وكل شهداء سورية الأبرار الذين عبّدوا طريق الحرية والاستقلال بالمقاومة والصمود والانتصار.

في ذكرى الجلاء يستمر أحفاد صناع الجلاء بحمل الراية وهم أكثر ثقة بأن الوطن باقٍ في العيون، في القلوب والمهج يدافعون عنه ببسالة، يحمون ترابه المقدّس ويسيجود حدوده بالسواعد التي لا تلين ...

طوبى لصنّاع الجلاء، حملة الرسالة، طوبى لحماة الديار حماة الوطن رجال الجيش العربي السوري، حرّاس الفجر والكرامة، طوبى للشعب الصامد المكافح الذي هزم الغزاة وهزم الإرهاب وقدّم التضحيات من خيرة أبنائه شهداء الحق والواجب ...

في ذكرى الجلاء ... تستمر مسيرة الجلاء بكل العنفوان والإباء، تستمر مسيرة البناء والتحرير وإعادة الإعمار بكل ثقة وإيمان بأن الوطن ينهض ويزدهر بعقول وسواعد أبنائه الشرفاء الذين عاهدوا فصدقوا، قاوموا الاحتلال والظلم والظلام صمدوا وانتصروا ...

في ذكرى الجلاء ...المجد والخلود لشهداء الجلاء وشهداء الوطن الأبرار...كل عام وصنّاع الجلاء ...سيّد الوطن السيّد الرئيس بشار الأسد... جيشنا الباسل ...شعبنا الصامد بألف خير.

بقعة حبر

بيتُ القصيد

رنا بدري سلوم

أيّ ماء ترتويه ورود القلب حتى تحيا الأحاسيس بها، وتتضح لتفوح بعطر قصائد تتجاوز حدود الزّمان والمكان؟ أي شعرٍ هذا الذي يلوّن الوجنتين ويحدث قشعريرة في الجّسد من طواف الحروف حول الفؤاد والفكر والرّوح؟ فتتّقدُ ثورة ووردة ونار وتتفتح على الجّباه غصون غار، ولعل الحدثُ عظيمٌ كعظمة حروفهم حتى نثروا على مروج نيّسان قصائد وورد تفوح بشعورٍ وطنيٍ في كل حين، هو «عيد الجّلاء هو الدّنيا وزهوتها، لنا ابتهاج وللباغين إرغام، يا راقداً في روابي ميسلون أفق، جلت فرنسا وما في الدّار هضّام» من عاطفةِ الشّاعر بدر الدّين الحامد الحماسيّة في قصيدته تلك التي لاتزال تسكن الوجد والضمير، إلى الشّاعر عمر أبو ريشة متخيّلاً الجّلاء عروساً في ليلة جلوتها «يا عروس المجد تيهي واسحبي، في مغانينا ذيول الشّهب». فكم يصعب علينا أن نختصر انتصارات الحروف ويخضور الأبجديّة في قصائد أرّخت جلاء الظلام لتعيد للغار حياته وربيعه، ومن الأصعب أن نستذّكر أسماء شعراء تفتّحت قريحتهم فنثروا القوافي جداول تروي عطش الرّوح للانتصارات، للسلام الذي صنعه الشّهداء الأبرار على امتداد الوطن، شعراء استوطنتهم الأرض فتجذّروا فيها ورنوا إلى الحريّة واستقرؤوا الحياة حتى

امتشقت كلماتهم لتطول العُلا، ولا تزال تحمل نياشين الحريّة والاستقلال، ونحن لا نزال ننتظر الحريّة من براثن كل معتدٍ غاصب غادر، ننتظر أن تسطع شمساً، وينجلي الليل من بلاد الشّمس التي تخط بنورها قصائد الحياة والحريّة لتغدو الشآم في عيون الشعراء كما كانت وتبقى بيت القصيد.

التسويق الإبداعي بين الصناعة والمصادفة

حسين صقر

كثيرة هي الكتب التي بقيت خزينة الرفوف والأدراج ولم تر النور أو تصل لأيادي القراء، مع أنها تحمل قيماً إبداعية كبيرة، وغنية بالمعلومات والمواقف، في الوقت الذي تنتشر فيه كتب لا تعرف لها بداية من نهاية، حتى لو قرأتها عشرات المرات، ليس لأن القارئ لايدرك أو يفهم، بل بسبب الطلاسم الموجودة فيها والتي تعج بين سطورها وكلماتها، وغير محددة الهدف.

وهذا ليس اتهاماً، لأن الجميع يعلم بأن ثمة كتباً رديئة تملأ المكتبات والطرقات، وتلاقي إقبالاً وطلباً كبيرين، وفوق ذلك تم تسويقها درامياً أيضاً.

هذه المرحلة تسمى مرحلة صناعة وتسويق ويمكن أن يكون ذلك محض المصادفة، حيث يحكم ذلك العلاقات العامة بين الناس، إذ يتعرف مخرج أو منتج على مؤلف الكتاب، أو مؤلفته، والأخيرة أكثر احتمالاً، ولغاية في نفسه يتابع هذا الكتاب من ألفه حتى يائه ويتبناه، ويبحث له عن كاتب السيناريو المناسب، وفجأة نرى عملاً درامياً وقد تصدر الشارة أنه مأخوذ عن رواية فلان.

الأمثلة على ذلك كثيرة، في الوقت الذي بقيت فيه كتب حبيسة الأدراج، وقد تآكلت بالغبار والعوامل الجوية دون أن يفتح صفحاتها الأولى أحد، ويغادر صاحبها الحياة دون أن يكحل عينه ولو بحديث واحد عنه.

إذاً فالتسويق الإبداعي وصناعة الكتاب بين المصادفة والصناعة، هو حديث الناس، وهناك الكثير من النماذج لذلك، ولاداعي لذكر أسماء أصحابها، حيث تتاح لتلك الأعمال فرص تجعلها من أكثر الروايات مبيعاً، حتى قدم منها للسينما والتلفزيون والمسرح، بل تُقدم أيضاً لتتم ترجمتها إلى اللغات العالمية.

إذاً ليس كل كتاب لم يقرأ رديئاً، وليس كل كتاب لقي انتشاراً يكون جيداً، بل هي مجرد صناعة وتسويق، عبر خطة تسويقية محكمة تجعلها من أكثر المبيعات في العالم، وهو ما بتنا بحاجة له، وذلك من خلال التفكير بتسويق الأدب العربي بعيداً عن المصادفة، شريطة أن يكون أدباً صادقاً يعبر عن الوجدان العربي، وليس إرضاءً لمؤلفه.

وهذا التسويق بحاجة قصوى لخطاب تقديمي، لأنه من أهم العتبات النصية التي يعتمدها الروائي المعاصر في رسم استراتيجيات النص، وتصديره للمتلقي، وجعله قارئاً مفعلاً، وذلك من خلال توضيح أي لبس ومساعدته وتحريضه على القراءة، ولهذا قال العامة:»إن المكتوب يُقرأ من عنوانه».

وإضافة لذلك هناك أنواع كثيرة للتقديم، منها خطاب المقدمة الذاتي الذي يكتبه المؤلف، وخطاب المقدمة الغيري، والذي يكتبه كاتب أو مبدع معروف، وكلاهما يؤسس لمجموعة من العلاقات، التي تسهم في توزيع الكتاب.

فوق ذلك هناك مايسمى، مفهوم الإرشاد المهني، أي توجيه المؤلف نحو طريقة التسويق، لكونها قصة تزيده احترافياً، بأنه علاقة احترافية، وتمكنه من الوصول لأهدافه الإبداعية أو المهنية أو حتى العلمية والاجتماعية.

وبالنهاية صناعة الإبداع عامل مهم لاستمرار الكاتب وتحفيزه على الإبداع، وذلك يتم من خلال وجود لجان مابعد الطبع والتوزيع تتبنى هذا العمل الإبداعي أم ذاك.

ميشيل كرشه... سمفونية اللون

نداء الدروبي

تستحضر مخيلتنا بين الفينة والأخرى مسيرة الفنانين الكبار ذات القامات العالية والرموز الخالدة كالفنان المُجلّي (ميشيل كرشه) ابن مدينة دمشق ورائد الانطباعية، المعروف بتناغم ريشته وسرعة أدائه ودفء ألوانه من خلال أثر الريشة على القماشة البيضاء، حيث جماليات الزيتي والمائي والأحياء الدمشقية الرائعة ووجوه سكانها وكنائسها ومساجدها ونوفرة دمشق وبلودان والقصور والبيوت وكل ما يتعلّق بالتراث الرافد، مؤكّداً من خلال ذلك على الكتلة وسقوط الظل والنور عليها بأسلوب حديث في الحركة التشكيلية السورية المعاصرة إذ أسّس لذلك مع كوكبة من الروّاد أمثال: (توفيق طارق، عبد الوهاب أبو السعود، سعيد تحسين، خالد معاذ، صبحي شعيب، محمود جلال، أنور علي الأرناؤوط، رشاد قصيباتي.. إلخ) واتضح تأثُره بـ (ماتييه ورونوار) وإعجابه بـ (ماتيس) واضحاً في أعماله.

قال الفنان: -(كنتُ دوماً أفضّل الانطباعية التي هي أقرب ما تكون إلى ذوق شعبنا ورهافة حسّه).

نشأته

ولد الفنان ميشيل كرشه في دمشق في حي القيمرية عام (١٩٠٠)، وتخرّج في المعهد الوطني العالي للفنون الجميلة في باريس، وشارك في عدد من المعارض مع أقرانه الفرنسيين، ثم عاد إلى دمشق بعد أن أمضى خمس سنوات تلميذاً على يد أستاذه لوسيان سيمون في معهد الفنون الجميلة، حيث درس التصوير الزيتي وفن الحفر بأنواعه (الزنكوغراف، والغرافيك). عمل مدرّساً في ثانويات دمشق، كما درّس الأطفال فن الرسم في الشارع المستقيم بدمشق، وفي مدرسة عنبر.. وكان معلماً ناجحاً في تعليم الطلاب مادة الرسم وتدريبهم على استخدام الألوان والأدوات، وتلقينهم أصول التصوير، إذ حرص على الخروج معهم إلى حديقة المدرسة طالباً منهم تأمُل الطبيعة وتصويرها مباشرةً بالألوان دون الاستعانة بالتخطيط المُسبق للوحة، وهذا ما أكسب طلابه جرأةً كبيرةً في معالجة الموضوعات والثقة بالنفس.

تنافس مثمر

كان ثمّة تنافس مثمر بين فناننا وبين المصوّرَيْن: (سعيد تحسين، وعبد الوهاب أبو السعود) في عرض لوحاته في واجهة المكتبة العمومية بدمشق مقابل سينما الأهرام، وكانت المكتبة تعرض لوحةً لفنان تشكيلي من هؤلاء كلّ أسبوع إلى أن صار ذلك تقليداً، ما ساعد على انتشار سمعة الفنانين الثلاثة، وكان هواة الفن ومحبُو الفنون الجميلة ينتظرون يوم السبت بفارغ الصبر ليشاهدوا اللوحة الجديدة التي تعرضها المكتبة في ذلك الأسبوع، كما ساهم كرشه في تأسيس عدد من الجمعيات الفنية خلال أربعينات القرن العشرين وإقامة المعارض حتى وفاته في عام (١٩٧٣).

شارك التشكيلي (كرشه) في المعارض المنظّمة من الدولة وفي التجمعات الفنية، وأقام عدة معارض شخصية، ولعلّ أهمّ مشاركة له كانت في المعرض الرسمي الأول الذي نظمته وزارة المعارف السورية لثلاثين فناناً تشكيلياً سورياً من جميع المحافظات في المتحف الوطني بدمشق عام (١٩٥٠)، وكان يحبُ الإسهام في الندوات الفنية المنظّمة على هامش المعارض، ومن هذه الندوات: ندوات مديرية الفنون الجميلة في المتحف الوطني، وندوات صالة الفن الحديث العالمي عام (١٩٦٤)، ويُعدُ ميشيل كرشه من أكثر الفنانين إنتاجاً وأنشطهم عملاً وأكثرهم متابعة للمعارض والأنشطة والفعاليات الفنية التشكيلية في سورية، وقد نال وسام الاستحقاق السوري لتفوقه في معرض فلوريدا الدولي، كما نال جائزة تصميم الطوابع الدولية عام (١٩٣٣) من أميركا.

ميشيل كرشه يرفع لواء الحداثة

حمل ميشيل لواء الحداثة التعبيرية في مدارسها الفنية المختلفة ولمع اسمه كفنان متمكّن في عالم عصر النهضة الإيطالية، وما أعقبها من تيارات.. كما عالج الموضوعات الاجتماعية بين الصور الشخصية والمشاهد داخل البيوت والمقاهي والمتنزّهات.. إلخ.

علم من أعلام سورية

بدت أسطح منازله ودوره تضجُ بالحركة والعمل بينما غلّف المدى بهالات من الألوان الشفّافة الرقيقة، ورفع خط الأفق في معظم أعماله عالياً كي يفسح المجال لتفاصيل كثيرة بالولوج.

قال الفنان: -(لا يُمكنني أن أرسم أو أصوّر الجوع من دون أن أُعانيه.. ما يخرج من القلب ينفذ لا محالة إلى القلب)، لنرى انعكاس مشاعر الفنان على نتاجه الفني وحرصه على تجسيد الواقع بأمانة فهو يُظهر عواطفه الجيّاشة أثناء عملية الرسم التي يُنفّذها بسرعة مُذهلة خلال عدة دقائق فقط، مُجسّداً ما يعتمل في خلجات نفسه. وبما أنه ركّز على الانطباعية فقد اهتمّ بإشراقة الضوء، ولمسات النور كونه كان يرسم في الهواء الطلق ليعطي لأعماله تناغماً وعفوية في لمسات ريشته، وأحياناً شيئاً من الطفولة والموسيقا والحركة، إذ يخرج من كلّ ذلك في النهاية بتجانس متين في العناصر والأشكال والمشاهد الطبيعية والإنسانية ضمن إيقاعات لونيّة تتداخل فيها بعض الخطوط الناعمة مثل: (غروب الشمس، منازل البدو)، كما نرى حركة الخطوط اللطيفة الناعمة أمام البناء الساكن لتجاوز حدود الشكل الإيضاحي والتعبير العقلاني والوصول إلى التشكيل الانطباعي والتعبير الحديث الذي يُحرّك الظلال والألوان الخانقة ويمنح الأشكال المرسومة كثيراً من الحيوية ويضفي ألوان متوهّجة وثّابة في أوقات معينة من شروق الشمس، ناقلاً لنا روعة إيقاع النور.. اللون المغناج، المتتابع في فراغ السطح التصويري وإعطاء أهمية لدفق الحالة العاطفية التاركة أثراً على سطح اللوحة، إذ نشاهد اللمسات الضوئيّة والظل والنور الواضحين، كما استخدم ألوانه المائية والزيتية ضمن توليفات من الألوان المشرقة والهادئة ليلتقط انعكاس أشعة الشمس على المشاهد والشخوص التي يرسمها.

أسلوبه

عُرفَ ميشيل كرشه بجرأته وثقته التامة بموهبته، وكان يبدأ عمله برسم الشكل المعماري الأساسي للموضوع، ثم يُحدّد منطقتي الظل والنور ليدمج اللونين اللذين استخدمهما في بداية اللوحة فيؤلّف منهما درجة كوسيط بينهما يضعها لوناً أساسياً لأرضية اللوحة، وكان يعتني برسم العناصر المتحرّكة أمامه إن كان إنساناً أم طيراً أم حيواناً مثل لوحة (شارع بغداد) التي صوّرها من نافذة منزله فرسم السيارات والأشخاص العابرين في الشارع مع انتباهه لكلّ الأبعاد والنسب، وكان الظل أو النور يُحدّد زمن رسم اللوحة، أما في الأبنية المعمارية فركّز ميشيل على توضيح التفاصيل ليؤكّد هوية المكان التي تُميّزه عن غيره، كما اهتمّ بدقة الناحية الهندسيّة والمنظور والشكل المعماري، مستخدماً في لوحاته ألواناً عدّة في اللمسة الواحدة دون أن يفقد خصوصيتها الفنية، بل كان يجمعها معاً دون مزجها مزجاً كاملاً.

أما المناظر الطبيعية فقد اهتمّ بالبعد الهوائي ليوهم بالأبعاد بوساطة تخفيف ألوان الأشياء بما يتناسب وبعدها عن النظر، بحيث يشعر المتلقّي بأنّ طبقات من الهواء تحجب عنه التفاصيل البعيدة. فبدا إبداعه واضحاً في فنه الخالد وانتمائه إلى الإنسانية ظاهراً في قوله:

-(أنا أنتمي إلى البشرية جمعاء أينما وُجدت من أقصى شرق الأرض إلى أقصى غربها، ومن أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها).

وتر الكلام

حياة مؤقتة

سعاد زاهر

مجرد حقيبة صغيرة ملأتها ببعض الأغراض في فصل انتقالي يفصل بين برودة مقيمة وحرارة تهجم في غير أوانها، ستمضي بضعة أيام تتخفى فيها بعيداً عن ضوضاء مصطنعة تخفي ورائها شيئاً لم تعد تفهمه.

بعد مرور أشهر عدة استغربت كيف أنها لم تحتج شيئاً خارج تلك الحقيبة التي وضبتها على عجل، وتنتمي محتوياتها لفترة قصيرة من العام حين يكون الجو معتدلاً، غارقاً في انتعاشة لا تتكرر سوى في موسم جديد.

المنزل الذي استقرت فيه عكس كل ما تمنته يوماً، وفيه كل ما هربت منه، ومع ذلك لم تشعر بأي استياء، حتى تلك الشوارع العتيقة المظلمة، بدت وهي تجوبها لشراء شيء ما تعده لطعام الغداء أو العشاء غريبة توحي بمشاعر غامضة تختلط فيها هواجس الطفولة بذكريات مذاق غريب لكل تلك الأمكنة التي لطالما أضجرتها أقاويلها وضيق علاقاتها ومحدودية الانتماء إليها.

اعتقدت أنها مجرد بضعة أيام، وهاهي تمشي باتجاه وقت غير محدد فرضته الظروف حين اختفت من دربها كل ما اختارته يوماً بثبات مطلي بطعم الخديعة وزيف مر عميق، الغريب أنها هنا تشعر بتلاشي كل تلك التجارب التي عاشتها عمراً بأكمله في حياة لطالما اعتقدت أنها عميقة المعنى.

مع بدء ذوبان تلك المشاعر المتجمدة في حياة لا تدري إن كانت مؤقتة حقاً، تشعر أنها تمشي في لوحة لا شيء فيها سوى ريشة تمرر ضرباتها برفق وضوء خافت يفضي بها إلى حواري غامضة تشعر أنها مشت يوماً، وهربت منها، واليوم تعود إليها وكل ما حولها يشي أنها أصبحت إقامة دائمة.

«حكومات الخراب».. هل من سبيل للمواجهة ؟

علي حبيب

صدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق كتاب جديد للباحث نبيل فوزات نوفل بعنوان حكومات الخراب ٢٠٢٣م.. يقول المؤلف في مقدمة كتابه:

شهدت المجتمعات البشرية تطورات وأحداثاً، بعضها كان له أثر إيجابي والآخر سلبي، وكان لقوى الإمبريالية التلمودية دور بشع وقبيح أثر على مسيرة الشعوب التنموية والحضارية، فزادها فقراً، بل دماراً وتقسيماً، وأمام ذلك ليس أمام أحرار الأمة إلا النهوض والتصدي وترصد هذا التوحش القادم من الدول الاستعمارية بقيادة الإمبريالية الأميركية لتعرية أهدافها وخططها ووسائلها.

إنها دراسة فكرية سياسية حول الحكومات التي تمارس الاحتلال والسطو ونهب خيرات الشعوب الأخرى، وتسعى للتدخل في شؤونها الداخلية، ورسم مسارات حياتها بما يتوافق مع مصالحها الذاتية يقدمها الباحث نبيل فوزات نوفل في كتابه الجديد الذي حمل عنوان «حكومات الخراب».. هل من سبيل للمواجهة؟.

ويحمل الكتاب جملة من التحليلات والأفكار التي ترصد دور حكومات الخراب في منع تطور بعض الدول والشعوب، وتؤسس دولاً وكيلة لها في أماكن مختلفة لتسخرها في خدمة مشاريعها، فتمارس القهر والاستغلال وتخريب الثقافة والاقتصاد، ونشر الفكر المتخلف والإرهاب التكفيري.

لقد أطلق الباحث نوفل مصطلح حكومات الخراب على الدول التي تمارس الاحتلال، والسطو على ثروات الشعوب، ونهب خيراتها، والقتل والإرهاب وتدمير ثقافتها وحضارتها، وتسعى للتدخل في شؤونها الداخلية، ورسم مسارات حياتها بما يتوافق ومصالحها الذاتية في مجالات الحياة المختلفة، ومنعها من امتلاك التقانات المتطورة لتبقى متخلفة وتابعة وتحت هيمنتها، إلى جانب مصطلح حكومات الخراب التابعة، والتي هي صنيعة حكومات الخراب، و تابعة لها، ومنفذة لمصالحها، ووكيلة لها في نهب شعوبها، وتسخيرها في خدمة مشاريع هذه الحكومات، حيث مارست القهر والاستغلال، والتخلف ضد شعبها، وتنشر الفكر المتخلف، ولا ترعى العلم والثقافة، لكي تبقي شعوبها جاهلة خاضعة فقيرة، فهي تطبق سياسات اقتصادية رسمت خطوطها العامة حكومات الخراب الكبرى ..و تعددت المواضيع التي طرقها الباحث، وقد صنفها في خمسة فصول، فكان الفصل الأول تحت عنوان حكومات الخراب الكبرى، تحدثت فيه عن حروب حكومة الخراب الكبرى الجديدة، غير التقليدية التي تعتمد على القتل البطيء وتدمير الدول دون تكاليف، فهي تعتمد على أن يقتل الخصم أو الجهة المستهدفة نفسها بنفسها، فتقتل العدو بماله ودمه، وبينا كيف تم ممارسة ذلك في الحرب التي استهدفت أمتنا العربية تحت مسميات مختلفة، وأهم أسلحة هذه الحرب وسائل الإعلام بأصنافها المختلفة، فأشار إلى أهم المحاور والقضايا التي يركز عليها أعداء الأمة العربية في سياستهم لتدمير العقل العربي، وبينا دور حكومات الخراب الكبرى في رعاية الفكر التكفيري وتجهيل العقل العربي.

أما الفصل الثاني فتم فيه الحديث عن القوى التي تستخدمها حكومة الخراب العالمية الكبرى في حربها ضد الأمة العربية والشعوب الإسلامية، وهما حكومتا الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة وتركيا من خلال العثمانية الجديدة التي يقودها اليوم حزب العدالة والتنمية، الذي هو أداة تنفيذ لمشاريع الغرب الاستعمارية متلحفاً بعباءة الإخوان المسلمين، وكشفنا الأهداف التي يطمح إليها.

وفي الفصل الثالث، تحدث عن الفكر العربي والحداثة والتنوير في مواجهة حكومات الخراب منوهين بالنظرة القاصرة لبعض المفكرين العرب للحداثة، واقترحنا رؤية للحداثة متناسبة مع واقعنا العربي وثقافتنا وقيمنا، تعطي الأولوية للعقل، وأشرنا إلى الكوابح والروافع للفكر العربي، ولم يغب عن ذهننا موضوع على غاية من الأهمية، بل بات الأساس في تقدم الأمم والشعوب وهو الاستثمار في العقل، فاقترحنا بعض الرؤى للاهتمام بالعقول والكفاءات الشابة وتوطينها في وطننا بدل استنزافها وهجرتها ، وقدمنا بعض الرؤى التي رأيناها تساهم في تعزيز مكانة المبدعين، وذلك من خلال الاستثمار في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ورفع المستوى المادي للباحثين، وخاصة في البحوث الاستراتيجية والتقانية، ونظراً لكون كل الآراء تحتاج لمن يأخذ بها ويطبقها، وكان حديثه في الفصل الرابع عن الأحزاب السياسية في الوطن العربي ودورها في مواجهة مشاريع حكومات الخراب بنوعيها، فأكد على مجموعة مهام ذاتية وعامة لها ومن بينها، تعزيز ثقافة المسؤولية في المجتمع، لأنها تساهم في تحصين المجتمع من مظاهر الخلل والفساد والهدر، وكان لا بد من الحديث عن توافر القائد الاستراتيجي نظراً لأهمية القادة في حياة الشعوب ودورهم في النهوض بمجتمعاتهم من خلال ما يملكونه من فكر استراتيجي يجنب الأمة المخاطر ويستثمر طاقاتها بالشكل الذي يجعلها مهابة الجانب عزيزة مكتفية ذاتياً.

، كما تحدثنا عن الهوية والانتماء و ماهية القومية والعوامل التي تساهم في تقويتها والعوامل التي تضعفها ودور الهوية في تعزيز الانتماء، فأكد على العوامل التي تعزز الهوية والانتماء ودورها في تحصين الأمن القومي للأمة العربية، وكان عنوان الفصل الخامس نحو إعلام عربي جديد، نظراً لدور الإعلام في العصر الحالي الذي بات الأهم في كل مظاهر الحياة، وأهم الأسلحة التي تستخدمها القوى الاستعمارية للسيطرة على الشعوب ونهب ثرواتها وتدميرها تحت ما يسمى حروب الجيل الرابع والخامس التي تعتمد على الحرب الإعلامية وتشويه الحقائق واغتصاب عقول الناس وتشويهها من خلال حرفها عن الحقائق وإغراقها في قضايا عدمية تزيدها ضعفاً وتخلفاً وتمزقاً ليسهل السيطرة عليها ..إن ما قدمه الباحث نبيل نوفل يساهم إلى جانب المفكرين والمثقفين من أبناء الأمة المخلصين للنهوض بهذه الأمة من كبوتها واللحاق بركب الحضارة الإنسانية، وامتلاك الموقع الذي نستحقه في طليعة الأمم كوننا أمة عريقة حضارياً وإنسانياً.

لقد دوّن الكاتب في الخاتمة خلاصة تتضمن حقيقتين، الأولى: بأن كل هذه المشاكل والأحداث هو سببه سياسة أميركا والغرب من أجل استغلال هذه الشعوب وتفكيكها اجتماعياً، وخلق مستوطنات فكريّة وسياسيّة واقتصاديّة وفئويّة وترسيخها، لضرب كل فكر جامع ومانع للشر، أما الثانية: أن قوى الخراب العالمي لا تؤمن بالحوار، ولا بالديمقراطية التي تتشدق بها ليل نهار، وهذا يتطلب من الدول التي تعادي أميركا أن تتعاون وتتكاتف مع بعضها البعض في مواجهه هذه الحكومات المرتبطة بها، لأنها تمتلك قوّة الثقافة والحضارة، ولديها قدرات ماليّه وثروات هائلة، التي تهدر من خلال نشوب هذه الحروب وإثارة النعرات الطائفية العشائرية.

الكتاب استند إلى المراجع الموثّقة الداعمة للحقائق والقرائن التي تناولها الكاتب في هذا البحث، فأعطى إشراقة معرفيّة لكل دارس أو باحث يتناول هذا الجانب، ويُعدُ الكتاب مرجعاً أساسياً في الدراسات الفكريّة والسياسيّة، ولكل طالب في علم في هذا المجال.

يشار إلى أن الباحث نوفل عضو مجلس اتحاد الكتاب العرب وعضو جمعية البحوث والدراسات في اتحاد الكتاب العرب وعضو هيئة تحرير مجلة الفكر السياسي، ومن مؤلفاته دراسات في الفكر السياسي، والمثقفون في الوطن العربي، والمياه العربية التحديات والمستقبل، والمحرقة والخلاص، والإرهاب الدولي، ووعي اللغة العربية وغيرها، وشارك في العديد من الندوات والأنشطة الثقافية والإعلامية.

النصوصُ الشعريّة غير المُعنوَنَة

جوليا علي

(قصائد الشاعرة مرشدة جاويش أنموذجاً)

بقدْرِ ما تلْفتُنا عَنوَنةُ النصوص، باعتبارها الجاذب الأوّل للمتلقّي، بقدْر ما تستوقفنا- أيضاً- النصوص التي تُطالِعنا، بلا عنوان، كما العديد من قصائد الشاعرة مرشدة جاويش- على سبيل المثال- وذلك بقصدِ منها، لاحتمالات عديدة:

١- ليكون (الاستهلالُ) كلّه هو العنوان، بحيث تُحَمّلُه ما لا تحتمله عَنوَنةٌ؛ كأنْ تُطلِقَ يداً أطولَ للمجاز، والترميز، والبيان، وتكثيف العبارات بانزياحات دلاليّة وتركيبيّة، كما في استهلال هذه القصيدة، التي تجاوزت فيها الشاعرة العتبةَ العنوانيّةَ إلى استهلالٍ أرْحَب:

«سطرٌ على وجع الخيالِ يشدّني
رقصُ الظلالِ المدلهمّة
والكرى
بعد الصلاةِ ليقظتي يلتفُّ زناراً بخصرٍ تضرّعي
قد جرّ قطعانَ النهار لسخرةٍ
في حفل مأتمِيَ الشهيّ».

٢- لهَيكَلَة ما يمكنني تسميتُه بـ(النصّ العنوان)؛ بمعنى أن يكون النصّ كلّه عنواناً، كهذا النصّ:

«كلّما مرّ ولم أعرفني
باحتراقي قبلةً في خدّ ريح..
حمل النارَ التي حطّت على غصن ناي القلب في وجع الخريف..
ياسليلَ الحالة القصوى بمأدبة الجنون..
عرشُ المرارة فوق أشجاري
وأشجاني البتول..
تتراقصُ الأنداء في جفنيّ ...
دمعةَ أرجوان
بين كسْرِ القلب والنوءِ المعاندِ شاطئَ الرؤيا على موج العيون..
فاحمٌ ماكان أخضرَ
يستبيحُ النأي عن مجرى الحروف..
لغةً تُحيلُ الغيمَ ألغاماً
فينفجر البياضْ..
هو والمنايا جاثمان على سرير الوهم في غبش احتمال..
أتفكّ أزرارَ الرغائب!؟
من عروة الأمل المكفّن بالغناء..
وقطيعُ طلعِكَ قد تناهبه الرجاء..
كخطيئةٍ قامت تنفّضُ عارَها بالأدعياء..»

فما أن اندلعَ (الاستهلالُ) مستفزّاً حواسّ المتلقّي بوهج المقاصد:

«كلّما مرّ ولم أعرفني
باحتراقي قبلةً في خدّ ريح..
حمل النارَ التي حطّت على غصن ناي القلب في وجع الخريف..»،

حتّى اتّقَدَ (المتنُ) بما احتَطبه (الاستهلالُ)، فتأجّج النداءُ واستَعَر:

«يا سليلَ الحالة القصوى بمأدبة الجنون..»،

وجاءت (القَفْلةُ) جمرَاً يتقلّب عليه السؤال:

« أتفكّ أزرارَ الرغائب!؟
من عروةِ الأمل المكفن بالغناء..
وقطيعُ طلعِكَ قد تناهبهُ الرجاء..
كخطيئةٍ قامت تنفّضُ عارَها بالأدعياء..».

للشاعرة قصدها في «لا عَنونَة» القصيدة أعلاه، لربّما شاءت أن تُطلقَ رؤى المتلقّي إلى أبعد ممّا قد تقيّده أيّةُ عَنوَنةٍ، فصَيّرت النصّ كلّه عنواناً.

٣- للتحكّم بالنزعة التأويليّة للمتلقّي، كما في هذه القصيدة:

« ما بالُ ذاك الواقفِ على
حدود جراحيَ النازفات
سنيّ جمري
ينازعُني قميصَ أسَلي الوردي؟
تتهالكُ
قسمات حروفي
حينما ألعنُ
سطورَ جنوحِهِ الشّقاقةِ الطفولة
على
أرائكِ دفاتري الشاردة
من بين أناملِ أقلاميَ الراقصة
في
حضنِ انكساراتيَ العتيقةِ الاشتهاءات
لرَفّةِ حُلم سكون
يحتلُّ انفاسي
على شفةِ ندائهِ العذبِ الجنون
.. وما بالي؟
أسرقُ بكارةَ ليلي
من مخدعِ انطفائي
لأوقدَ حشرجاتِ
نافذةِ انتظار
هذرِ عُريّ فجرٍ أغواني
دونَ أن يتذكّرَ عنواني..
يا كلّ المسافاتِ هلمّي
انتحري في أحضاني
أُشمُّه ، يبعثُرُني
ألمُه ، يضيعُني
أكونُه ، يرسمُني
أضمُّه ، يبددُني
يا كلُّ المتاهات
أنقذيني ..... من غربة أكواني
من ذاتِ البسمةِ المسكونة
بوعودِ النار ... في أجفانِ أغصاني
هل أوصدُ بوابةَ العصفورِ الشهيد
على أعتاب شهقتي الوليدة ؟
هناك.. رعشة
في نهاياتِ أسئلتي
العطريةِ القناديل»

في هذا النصّ، غير المُعنوَن، ألغت الشاعرة العتبةَ العنوانيّة، في محاولةٍ ذكيّة منها لِلتّحكّم بالنزعةِ التأويليّة للمتلقّي، بحيث تضعه مباشرةً في مواجهة السؤال، فجاء (الاستهلال) سؤالاً يُضرم (المتنَ) بسؤالٍ، وترتعش (القفلةُ) بنهايات أسئلةٍ عطريّة القناديل:

- «ما بال ذاك الواقف على حدود جراحي النازفات»/ استهلال
- .. وما بالي؟ أسرق بكارة ليلي من مخدع انطفائي»/ مَتن
- «هناك.. رعشة في نهايات أسئلتي عطرية القناديل»/ قَفلة

«لاعَنونَة» النصّ هنا، ليست بغرَضِ ألّا يضيق النصّ بالعَنوَنة، وإنّما بغرض زجّ المتلقّي في أتُون النصّ، لإلزامه بترقّب الجواب منذ الاستهلال بالسؤال: (ما بال؟)، بحيث جعلت النصّ كلّه أسئلةً وجوديّةً تضطرّ المتلقّي إلى الإجابة عنها، أو على الأقلّ، إلى التفكُّر بقناعات الشاعرة، أي موقفها من الوجود، وما خلصتْ إليه أسئلتُها.

وثمّة احتمالاتٌ عديدة أخرى لِ (لا عَنونَة) النصوص الشعريّة الحداثويّة، عند الشاعرة مرشدة جاويش، وغيرها من شعراء الحداثة وما بعدها.

زاوية حادة..

عن الثراء اللغوي ...

د.ح

من المعروف أن اللغة اكتساب يبدأ منذ الطفولة، والمحيط الذي تنشأ فيه هو المسؤول الأول عن هذا الاكتساب مع الإشارة إلى أن مناغاة الأم لطفلها هي اللغة الأولى التي تكون فيما بعد الثراء اللغوي.

وإذا كانت الأسرة هي الركن الأول فإن المدرسة ومناهجها هي التي تزيد اللغة وتصقلها عبر مناهجها التربوية، وليس بالضرورة حصة اللغة إنما في المواد كافة.

وعلينا ألا نغفل جانباً مهماً أصبح هو الأساس في حياتنا وحياة أطفالنا وشبابنا أعني الإعلام بكل ألوانه وأشكاله.

أطفالنا يتسمرون أمام الشاشات سواء التلفزية أم الإنترنت وبالتالي هم متلقون للغات الآخر..

كيف يقدم اللغة ..الأسلوب والصياغة وغير ذلك ..هذا كله يجب أن يكون في الحسبان ..علينا انتقاء النشيد السلس والأغنية الجميلة والمفردات الواضحة والتركيب البسيط الذي يتحول فيما بعد إلى زاد معرفي ولغوي وجمالي.

جمانة طه..الإنسانة والمبدعة

خالد عارف حاج عثمان

كتبت الأديبة جمانة جميع الأجناس الأدبية، وكانت البداية عام ١٩٩١ عبر كتاب (الجُمان في الأمثال) الذي حقق انتشاراً واسعاً في البلدان العربية وبعض الدول الأوروبية، والكتاب يُعد موسوعة ضخمة تاريخية حول الأمثال المقارنة بين الأمثال الشعبية السورية والعربية والتي يزيد عددها عن ٣٠٠٠ مثل شعبي من أيام السومريين إلى أيامنا المعاصرة. كما كتبت قصص الأطفال والكبار منها: (سندباد في رحلة مؤجلة) و(عندما تتكلم الأبواب) و(صمت أزرق) و(مسافات ومطر) ومؤخراً منذ سنتين مجموعة (أبواب في الركام) إضافةً إلى البحوث الأدبية (المرأة العربية في منظور الدين والواقع) والشعر وأدب الرحلات الثقافية، وكان لها مشاركاتها العديدة في منتديات ثقافية لدول عربية وغربية (جنيف، النرويج، فنلندا، الصين، سويسرا، مصر، السودان، الجزائر، تونس، العراق، الأردن، أبو ظبي). كما كتبت طه روايتين اثنتين: رواية واقعية(وقت للحب) و(على تخوم الوجع) وتتناول فيها قصة حياتها.

إن أهم محطة مرت بها الأديبة جمانة كما ذكرت أكثر من مرة وأكثر من لقاء هي إيفادها من قبل صاحب الغبطة البطريركية إغناطيوس الرابع هزيم رئيس الكنيسة الأرثوذكسية في المشرق والعالم العربي إلى المؤتمر العالمي للحوار الإسلامي المسيحي في جنيف.

العاشر..وكان من حظها..أنها انتخبت عام ٢٠٠٠عضواً في اتحاد الكتاب العرب والمكتب التنفيذي..

- شهادات في أدب وشخص الأديبة جمانة طه.

الشاعر الدكتور عيسى درويش قال بشهادته حول الأديبة طه:«الأديبة جمانة طه تشع إبداعاً وعطاءً، معبّراً عن سعادته بتكريم المرأة السورية الأديبة المبدعة بكتابة عدة أجناس أدبية فهي مثقفة شاملة ومُحبّة للوطن وملتزمة بتطوير المجتمع ونقله من حالة إلى حالة، كما تحتل مكانة بارزة في المجتمع وتسلمت مراكز قيادية في اتحاد الكتّاب العرب وتمتاز بأنها أم ناجحة أصبح أبناؤها رجالاً ناجحين يتبؤون مراكز متقدمة في العمل والإدارة.

- القاص والناقد جورج سباط شارك وقدم قراءة بعنوان:(المرأة العربية في اللغة والأسطورة والتاريخ) وفي لقائنا معه» ذكر: إن الأديبة طه تتميز بسعة الإطلاع وغنى المعلومات وبكنز المراجع التي تستند إليها عندما تكتب كتاباً فكرياً ولديها موهبة أدبية متميزة.

- الروائية والقاصة

- غفران طحان، حدثتنا عن الجانب الإنساني عند الأديبة (جمانة طه) بوصفه أكثر قرباً للواقع والحياة اليومية والواقعية ويضيء على مسؤولية الأديب تجاه متابعيه عبر العالم الافتراضي.

الروائية والقاصة يمان ياسرجي جالت في رحاب كتاب طه ذكرت:

إنّ الأديبة جمانة مثقفة باحثة بانورامية شاملة.

الباحث الأستاذ بسام جبلاوي حدثنا عن كتابها (الجمان في الأمثال) باكورة أعمالها الذي يشكل زخماً معرفياً كبيراً لأبناء العروبة مستذكراً:«جمانة طه صاحبة نفس عروبي- منذ نعومة أظفارها - فقد تقدمت وهي طالبة في الصف العاشر إلى مسابقة القومية العربية، وإنها ذات مكانة مرموقة فهي الأديبة الكبيرة، وقد سدّت ثغرة كبيرة في المكتبة العربية بمؤلفاتها الغنية، ..وهي علم في رأسه ورد وقامة أدبية سورية ألمعية أنارت أكثر من شمعة في ليل الثقافة العربية، ورغم مآسي الحياة التي كانت قضاءً وقدراً استطاعت التغلب عليها، ولم تشك يوماً همّها بل أبدعت وكتبت ما يعجز عنه الكثيرون.

الشاعر والناقد إبراهيم كسار أشار إلى قصة «آه يا نيل! « في أنها تحمل قيماً وطنية وأخلاقية ووجدانية ما يؤكد أنّ جمانة طه أديبة كبيرة ومفكرة عربية سورية لديها سلاسة لغوية جميلة وقدرة على السرد والوصف لايضاهى.

القاص والناقد طه حسين الرحل حدثني عبر وقفاته مع مجموعة «عندما تتكلم الأبواب» القصصية وبيّن لنا الرمزيات والصور التي تختزلها مجموعة الأديبة القصصية، مضيفاً : «إن جمانة طه أديبة شاملة وناشطة مجتمعية وأدبية نسوية وفي الفعاليات الثقافية جالت في أرجاء الوطن وفي بلدان عدة وتولت مهام ثقافية في اتحاد الكتاب العرب وغيره.. وقد شهد لها بإخلاصها لعملها وإبداعها وإنسانها التي تتوجه في كتاباتها اليه..

ولعل أفضل خاتمة للقائنا...وحديثنا...وشهاداتنا... هو ذكر بعض مؤلفات الأديبة الكاتبة الروائية والقاصة وعضو اتحاد الكتاب العرب جمانة طه..

وقد جرى تكريمها مؤخراً في مدينتها جبلة.. من قبل منتدى رياض النداف من حلب... فكل الشكر والامتنان للمنتدى ورئيس مجلس إدارته الأستاذ«رياض النداف..»...

أما مؤلفاتها:

أولاً - الدراسات ..

١ - الجمان في الأمثال / دراسة تاريخية مقارنة،
دمشق ١٩٩١.

٢ - المرأة العربية في منظور الدين والواقع / دراسة
مقارنة، دمشق ٢٠٠٤.

٣ - مجموعة من المقالات الأدبية والبحوث في
سلسلة أدباء مكرمون، دمشق ٢٠٢٠.

ثانياً - القصص ..

١ - سندباد في رحلة - دمشق ١٩٩٤.
٢ - عندما تتكلم الأبواب - دمشق ١٩٩٨.
٣ - بروق - دمشق ١٩٩٩.
٤ - مغامرة سمكة / قصص للأطفال - دمشق ٢٠٠١.
٥ - صمت أزرق غامق - دمشق ٢٠٠٥.
٦ - بيئتي النظيفة / قصص للأطفال - حلب ٢٠٠٥.
٧ - مسافات ومطر - دمشق ٢٠٠٧.
٨ - الطائر والريح / قصص للأطفال - الشارقة ٢٠١٧.
٩ - أبواب في الركام - دمشق ٢٠١٨.

ثالثاً - الشعر ..

١ - لك أغني / نصوص - دمشق ١٩٩٩.
٢ - تهويمات بلون الشجر / نصوص - اللاذقية ٢٠١٩

رابعاً - أدب الرحلات ..

١ - غواية الذكريات - بيروت ٢٠١٣.

خامساً - الرواية ..

١ - وقتٌ للحب - بلغاريا ٢٠٢٠
٢ - على تخوم الوجع - القاهرة ٢٠٢١.

بوح

بحر..

علم عبد اللطيف

قال
-البحر نقطة بداية لعالم آخر.
ويقول البحر..
- لستُ صانع نهاياتٍ بمائي
بدايةٌ هو بغياب الموج الفاخر تمتدّ اليابسة طاغيةً في أملاك البحار
ماوراء البحار ماءٌ، وتفتقد أدمغتنا الرطوبة في جانبيه. الموتُ حيّز طارئ في البحر
ففي مواسم النوّ. وهي استثناءُ عوالمه. يقول الزبد.
- ماتحت الرغوة حياةٌ ملوّنة بأكثر من البياض
بحرٌ يمنح لوناً شبيهاً بالحب
ويمنح القمرَ فرصةَ نثرِ مواهبه في الليالي، فيمتدّ القمر عمودَ فضّةٍ
قمرُ البحر متلازمةُ وفاءٍ
تتيح لليالي أن تعتمد سفاراتها في موانئ ضوئه
ويحملها فوق الموج، رسالةً ترمّم استبدادَ الليالي
بحرٌ ماقبل الاكتمال، كنّا آخر مغادريه
نتذكّره رحماً صنعناه جنةً.
وغادرناه بإغواء اليابسة، وبكينا السيولةَ
بقينا على حبه، حبّ من يعرف أنّ خيانة الماء، هي تزلّف رئتين طارئتين..
في خريطة تراب جاف.

حنا مينه لم تتكسر أشرعته وبقيت صامدة

رفاه الدروبي

يُعتبر الروائي حنّا مينه واحداً من الكتّاب الأوسع انتشاراً في العالم العربي. إنه غابرييل غارسيا ماركيز السوري. أبحر برواياته ورفع أشرعة سفنه صامداً في وجه الريح العاتية.

امتلك مفهوماً علمياً

أستاذ الأدب الحديث والمعاصر في جامعة دمشق الدكتور غسان غنيم بيّن أنّ الروائي حنّا مينه كان يرى أنّ الكلمات مواقف فكأنه كرماني شاعر تيمورلنك، وحياته تشبه حياة مكسيم غوركي عندما قال: «إنّ الحق في شرف الكلمة»، شعار رفعه على سارية عالية، فلم تكن كلماته إلا سلوكاً ومواقف عاشها وعاشته، وبقي مناصر الفقراء دائماً باعتباره كان منهم، وعرف عذابات حياتهم، فتوحّدت حياته بين الكلمة والفعل، مُنوّهاً إلى أنّه الفنان وإن امتلك مفهوماً علمياً يظل على مبعدة إلى الأمام في تخيُله صيرورة الأشياء. يحلم. والحلم زاده يسبق الحاضر في استشراف الآتي وواقع من يقبض على الشمس، وكاحتفائه بالشاعر ناظم حكمت عندما كان يقول معه: «إن لم أحترق أنا وتحترق أنت ونحترق نحن، فمن ذا الذي ينير هذه الظلمات؟!» كذلك كان مينه كالشاعر الفرنسي بول إيلوار لأنّه يُبشّر بالحرية، عندما سجد لجلالها ومرساها كأيقونة حبّ جديرة بالعبادة.

وأشار الدكتور غنيم إلى أنّه كان واقعياً معجوناً باشتراكية تتسلّل في ثنايا فنه موقفاً فلسفياً لتضمنه الحياة من دون أن تفرضه على فنه وجمالياته، بل تقدّمه وعياً صحيّاً، ينير دروب الحزانى التائقين إليه. واعتبره بحاراً رست سفينته ليشعل «مصابيحه الزرق» وليؤثر «العاصفة» دون أن تكسر شراعه بعد أن» شقّ سبيله» الروسي غوركي عبر عواصف خلعت «النافذة» ليدخل منها الثلج»، بينما كان المورستلي يُلقي «بالياطر» إلى شاطئ السكينة معه، ويتلقّف بقايا صوره الصابغة أيام الحاضر بمآسي الماضي، ولتنضح من الذكريات عن عمر مارّ في «المستنقع»؛ ولكنّه علم أنّ الحياة أقوى ولا بدّ من أن تشرق «الشمس ولو في يوم غائم»، وأن الغيم زائل. وها نحن نسترجع في «المرصد» شمسنا المشرقة بعد خسوف ومعه ارتفعت رؤوسنا نحو أشعتها مع «النقيب م» و«المقدم ح»، و«الملازم ن» لكن حياة دمشق لم تنسه البحر وحكاياته، «حكاية البحار» العتيق، والدفل» و«المرساة»، و« المرفأ البعيد»، و«حكاية ذاك الرجل الشجاع»، وماعاناه من صراعات المرفأ؛ لكنّه خرج بانتصار نفسي معنوي، وخسارةجسدية لم تكسره «كشيخ همنغواي»، وفرح بنضاله من أجل الحق والحبّ والحرية، وكرّت السُبحة مستغرقاً في الذكريات لتنضح نبعها؛ لكنّ نبع الذكريات جموم. إلا أنّه لم ينسَ الواقع، وفي منفاه، ذاق طعم الربيع، وجرّب الخريف وشدّته «الأبنوسة البيضاء» ليحكي تحتها قصصاً عن عذابات البسطاء وآمالهم وأفراحهم البسيطة من أجل أن يعزف بعدها نهائياً عن قصّ الحكايات القصيرة دون نسيان هواجسه المازج فيها بين تجارب الحياة

والرواية والحكي.

حقق معادلة الحضور

بدوره الدكتور عبد الله الشاهر عرّف حنا مينه بأنّه علمٌ من أعلام الرواية العربية؛ وليس فقط الرواية السورية، ومن أبرز الروائيين العرب لإنشائه سرداً روائياً واقعياً تمثّل في بنية اجتماعية ومكانية ذات آفاق مفتوحة على المستقبل من خلال أحداث الواقع، وحقّق معادلة الحضور على مفاتيح السطور، فبنى سرده الروائي على إشكالية الواقع والتداخلات الاجتماعية عبر فضاء مكاني مهّد له ووضع أسسه ببنائية فاعلة من خلال الشكل البنائي، حاجزاً مكان الصداره في الرواية العربية. كما أنجز مايزيد على الأربعين عملاً روائياً استطاع من خلالها أن يُحقّق عوامل عدة في بنية الرواية باعتبارها سمة أساسية من سماتها، المتحمورة حول الرجولة في كل أعماله، إذ برزت في شخصية البطل الروائي الشهامة والشرف والتركيز على العادات والتقاليد واحترام المجتمع.

والأمر الثاني: في أغلبية أعماله كان البحر حاضراً حضور فعل وأفرد له مجالاً واسعاً في سرده الروائي، أمّا أسلوبه فكان واقعياً سواء بشخصياته أم بالمكان والفضاء الروائي بشكل عام. إنّ ما يُمثّله حنا مينه دخوله عالم الرواية بجدارة وتسيُده في مجالها، لذا نعتزُّ بنتاجه كونه محطّ إعجاب وإبهار الجميع، وسيبقى خالداً في أعماله الكبيرة.

أنت بصحبة ..حنا مينه!

من جهته الدكتور حسن حميد أوضح بأنّه قبل نحو خمسة عشر عاماً، كان عرّاب زيارة حنا مينه إلى ندوة كبرى في العاصمة الأردنية عمان، دارت فعالياتها، ولأيام ثلاثة (صباحاً ومساءً) حول آفاق السرد العربي، وأسئلة تلفّه، ما إن كان مشهدية أو صورة واحدة تشير إلى حضوره عربياً، أو تمثله عالمياً بوصفه حالاً واحدة تُعبّر عن الخط البياني لتطور السرد ذاته، مثلما تعبر عن أهميته، وتساءل أين البؤرة الأكثر جمالاً وتنوعاً، أهي في مصر، أم في بلاد الشام والعراق، أم في المغرب العربي أم في الخليج العربي، وما القضايا الجوهرية، وهل من مثاقفات بادية مع معطيات السرد العالمي، وما وجوه التأثير والتلقي؟.

وخصّص يوم من أيام الندوة، المدعو إليها كتّاب السرد ونقّاده من بلاد عربية عدة لأدب حنا مينه والتعمُق بجمالياته، ومواضع القوة فيه، واتجاهاته، وترجمته إلى لغات أخرى.

ثم أردف الدكتور حميد بأنّه هاتف الروائي حنا مينه، وسأله عن حضوره إلى الأردن لأنّ محبوبيه يريدونه لأنّهم أعدوا لندوة مهمة حول السرد العربي، مدتها ثلاثة أيام، أحدها مخصص لأدبه. فقال: من سيتحدث عن رواياتي، فذكرت له الأسماء المرشحة، ولم يرتح لها، وقال لي: جيد، إلا عندما ذكرت له اسم الدكتور فيصل دراج، فوافق. وكان معنا الدكتور عاطف بطرس ليشارك في الحديث عن أدبه.

وما إن وصلنا إلى عمان، إلى الفندق، حتى هرع الجميع لاستقباله، منهم من أراد السلام عليه ومصافحته، ومنهم من أراد النظر إليه، ومنهم من راح يسأله عن صحته، وعن تعب السفر، وعلا الضجيج حوله، في داخل صالون الفندق. وفجأة ثار غضبه لأنه ما عاد يعرف مع من يتحدث، وعلى من يردُ من أصحاب الأسئلة، وإلى أين ينظر، فطلب الصعود إلى غرفته، وبينما كنت جالساً أُشاهد الرائي جاءني أحد الأدباء، وقال لي: الحق حنا مينه يريد العودة إلى الشام، فوجئت فعلاً فتركت المشاهدة، وذهبت إليه، وأمام غرفته التقيت أحد الأدباء، فقال بأسى: لقد ذهب! قلت: كيف؟ قال: سافر! وعرفنا فيما بعد، أنه ومن لحظة صعوده إلى الغرفة، لم يفتح حقيبته، وإنما استخدم الهاتف، وطلب سيارة للعودة إلى دمشق مباشرة.

فعلاً عاد في السيارة وحيداً، تركني، وترك الدكتور عاطف بطرس كان يريد أن يعود معه أيضاً، لكنه لم يقبل، قال له: تابع ندوتك.

وحين عدت من الندوة إلى دمشق، وكانت مهمة في كلّ شيء، ونوعية في محاضراتها وحواراتها وتوصياتها، سألت حنا مينه عن سبب غضبه وعودته المفاجئة، فقال: أكانوا يعرفون، ويقصد المشرفين على الندوة، بموعد وصولي، قلت: أكيد. قال: وهل تشرف وزارة الثقافة الأردنية على الندوة؟ قلت: نعم. قال: وأين وزير الثقافة، لم أره، لم يكن في استقبالي، ومن يعرفه، ومن سيذكر اسمه بعد أن يترك منصبه. فهززت رأسي. قال: ديغول كان يُجلس أندريه مالرو على يمينه، لأنه أديب، وليس لأنه وزير ثقافة. وعندما سألوه لماذا يفعل مافعل، ولا يجلس رئيس الوزراء أو وزير الخارجية على يمينه؟ قال ديغول: لعلي على خطأ، فالصحيح هو أن أجلس أنا إلى يمينه لأنه يُمثّل ثقافتنا وأفكارنا وأحلامنا، والثقافة تُمثّل الخلود الأبدية. إن أمثاله من أهل الرّتب، كان نورانية في أدبه، ومواقفه، ومحبته.

شاعر وقصيدة

حامد حسن

وفاء يونس

حامد حسن معروف (١٩١٥ - ١٩٩٩)؛ شاعر وأديب وباحث سوري، عُرف بلقب «سنديانة الشعر».
وهو مؤلف النشيد العام لجامعة الدول العربية في عام ١٩٤٨.

حياته

من مواليد يناير ١٩١٥ في قرية حبسو التابعة لمنطقة الدريكيش في محافظة طرطوس السورية، تلقى تعليمه في اللاييك بطرطوس، وفي كلية القديس يوسف (الآداب العربية المدرسية). وعمل في حقل التعليم ١٨ عاماً، فدرس اللغة العربية وآدابها في الدريكيش، وأصبح مديراً للثانوية الأرثوذكسية في «السودا - طرطوس». وأصدر مجلة النهضة بالاشتراك مع الدكتور وجيه محيي الدين عام ١٩٣٨ في طرطوس، وعيّن في لجنة الشعر في المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية في دمشق. انتقل عام ١٩٣٦ من وزارة التعليم إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية، فعمل في المراكز الثقافية وفي مديرية التأليف والنشر. وأحيل عام ١٩٧٥ إلى التقاعد . بدأ النشر في ثلاثينيات القرن العشرين، ووضع نشيد جامعة الدول العربية عام ١٩٤٨. وهو عضو جمعية الشعر، وترأس فرع اتحاد الكتاب العرب في طرطوس لسنوات عديدة.

من أعماله

الشعر

ثورة العاطفة - شعر (أربعة أجزاء) - طرابلس، لبنان ١٩٣٩.
المهوى السحيق - تمثيلية شعرية - طرابلس، لبنان ١٩٤٢.
عبق - شعر - دمشق ١٩٦٠.
أضاميم الأصيل - شعر - دمشق ١٩٦٨.
كرز وجوع - شعر .
المجموعة الكاملة (المجلد الأول - قصائد الرثاء) ٢٠٠٣ م.

أوبريتات

أفراح الريف - أوبريت ١٩٦٤.
الريف الثائر - أوبريت ١٩٦٥.

مسرحيات

الخنساء- مسرحية ١٩٦٨.

دراسات

في سبيل الحقيقة والتاريخ - دراسة- الأرجنتين ١٩٤٥.
المكزون السنجاري بين الامارة والشعر والفلسفة والتصوف - أربعة أجزاء -دراسة -.
صالح العلي ثائراً وشاعراً - دراسة ومختارات - دمشق ١٩٧٤.
الشعر بنية وتشريحاً - دراسة مؤسسة الوحدة - دمشق ١٩٨٧.
الجمالية في الشعر العربي .

وفاته

توفي في ٢ تموز ١٩٩٩، ودفن في مسقط رأسه، في قرية حبسو في منطقة الساحل السوري

مشيت في الجمر
حامد حسن

أغنيتَ بالأدبِ التّاريخ والأدبا
يا ساكب الشّعر نديانا ومُلتهبا
مشيتَ في الجمرِ مختاراً إلى هدف
مقدّس، واحتقرتَ الجاهَ والذّهبا
وعشتَ للحقّ لا ترضى به بدلاً
من عاش للحقّ عاش العمرَ مغتربا
ف رُ تجاوزَ آفاقَ المدى سَعَةً
يستقريءُ الدّينَ والإنسانَ والحقَبا
لولا العقيدةُ لم تحلُ الحياةُ ولا
هفا إلى الله قلبٌ واجدٌ وَ صَبَا
شربتَ سلسلها والنّاسُ تطلُبُهُ
وليس من طلبَ السُّقيا كمن شربا
أعطيتَها كلّ شيءٍ في الحياةِ ولا
ترضي جزاءً، وتلقى الله مُحتسبا
أعطيتها والكريمُ السّمحُ إن وهبتْ
كفَاهُ أنكرَ ما أعطى وما وَهَبا
«عبدَ الكريم»، ولا لومٌ عليّ إذا
أمطرتُ كلّ حَبيبٍ فاتني عتَبا
تناهبْتمْ يدُ الأقدارِ وارتحلوا
وغادروني وجيعَ الرّوحِ مُكتئبا
مبعثَرون على هام الذّرا شُهُبا
كيف استباحَ السّنَا من بَعثَرَ الشُّهُبا؟
ما بادَهَ القلبَ من أنبائِهم خبرٌ
إلا تململَ جنبيّ واضطربا
غمّستَ بالحزن قلبي بالحزن فاستضاءَ وقد
أدركتُ سرّ ارتياح النّفس والسّببا
أنزلتُ كلّ هموم النّاس في كبدي
فعربد الحزنُ فيها وانتهى طرَبا
نام الحزانَى على قلبي فأدفأهمْ
حبّاً، وكان الرّحيم المشفق الحدبا
حملت في أصغريك «الضّاد» من صغر
يا خير من كتب الفصحى ومن خطبا
نحنُ الذينَ سقينا كلّ وارفةٍ
دماً على غير وهج الحرف ما انسكبا
والشعرُ أبقى على الدُنيا وكانَ لهُ
كِبْرَ الزّمانِ، وحيّا، وانحنَى أدَبا
فكلُ عذبٍ سوى معسولِ كَوْثرِه
ما ساغ في شفتي طعماً ولا عَذُبا
تمرّغَ الدّهرُ في أعتابه، وجَثا
مُسترحماً، فمسحنا خدّه التّربا
إذا الجمالُ أدارَ الكأسَ مُترعةً
للشّاربينَ طفونا فوقها حَبَبا
إنّا ليُضحكُنا مُستنسرٌ حَدَثٌ
من «البُغاث» إذا ما ما صاحَ أو ركبا
لا سيفه من حديدٍ لا، ولا خشب
لا تُخجلوا عند ذكري سيفهُ الخشبا
صدورنا لجراحِ المجد مزرعةٌ
ولا نُدلُ با تيها، ولا عجبا
أمّا صدورهمُ أما نُحورُهُمُ
قد أمرعتْ صحّةً واعشوشبت زغبا
قالوا: العروبةُ والتّاريخُ، قلتُ لهم:
نورٌ تألّق يوماً واحداً، وخبا
تنا رَتْ نسباً لما اغتدتُ عُصَباً
وصار كلُ خلافٍ بينها نسبا
لم يعرف الناسُ ما «قيسٌ» وما «يَمَنٌ»
إلا إذا اختلفا رأياً أو احترَبا
فما سمعتُ بقوم هانَ عزُهمْ
وضيّعوا الحقّ إلّا خلتُهُمْ عربا
يا أمّةً عَقمت أرحامُها، وغدت
سَفيّةَ الضرعِ، لا مرياً ولا حلبا
صلبت ل نبي دون غايته
ورُحت تبكينه من بعد ما صُلبا
هذا الرّبيعُ، وهذا الفجرُ منسكبٌ
لله ما نمنماً، لله ما سكبا!!
تزّودا من ثرى «حمّينَ» طيبهما
واستودعا في ثراها كلّ ما احتقبا
انت -وما برحت- ظلا ولألأةً
ومربعاً خَضلاً، أو مرتعاً خَصبا
فيها البيانُ وفيها الدّينُ يرفدُهُ
علمُ (الكتاب) وفيها خيرُ من كتبا
أنا مدينٌ لها في ما أدلُ به
والله يشهدُ لا زُلفى، ولا كذبا....
زرعتُها ألفَ نيسانٍ وعندلةٍ
واليومَ أزرعُها الآهاتِ والتّعبا
لم يوقدِ الدّهرُ ناراً في مرابعها
إلّا وكانَ لها من مُهجتي حَطَبا
يا حارسَ الكرمِ - كرمِ الله - في بردى
إلامَ يأكلُ هذا الثّعلبُ العنَبا؟؟
أطلعْ سراياكَ إعصاراً وصاعقةً
تعيدُ للمجدِ - مجدِ الأمسِ - ما ذهبا
لو نازلتْ في ميادينِ اللّظى قَدَراً
وأرسلتْ في المدى إيماءةً هربا
لها مع النّصرِ ميعادٌ وملحمةٌ
غداً إذا اتّقد (الجولانُ) والتهبا
في كلّ شبرٍ ضريجٌ من مدارجهِ
وكلّ حبّةِ رملٍ تزرعُ الغضبا
بالأمسِ مدّت إلى (صنّينَ) قبضتَها
فاعتمّ (صنّينُ) باليحمومِ واعتصبا
أوسعت (صنّين) تقبيلاً أنّ به
في كلّ حفنةِ ثلجٍ صبوةً وصبَا
«عبدَ الكريمِ» ولا لومٌ عليّ إذا
أمطرتُ كلّ حَبيبٍ فاتني عَتَبا
هذا خيالُكَ في حالي مَتارفه
جازَ النُجومَ مدىً، واقتادها لُعَبا
لو رفّ في كلّ قلبٍ يائسٍ هدرتْ
فيه الأماني، وجُرحٍ هامدٍ وثَبا
يا ليتهُ عادني ليلاً وهامسني
كما يهامسُ طيفُ المرودِ الهُدُبا
عَمّدتُ بالنُورِ قلبي كي يحُلّ به
فراحَ يُمعنُ في إدلالهِ... وأبَى
أطعمتُهُ نومَ أجفاني لينزلَها
فما ارتضاها، ولا دانى، ولا اقتربا
لا زال قبرُك من سَكْبِ الضّياءِ ومن
سَكْبِ العبيرِ نديّ التُربَ مُختَضِبا

يا غراب يا شهاب يا رباب دعاءنا المستجاب

بادر سيف - الجزائر

منهك أمام طحالب النوادي
ارتمي على الأبجدية المنجزة
تنطفئ نار التسلح بالعتبات
رأيت ما يراه السائر في فوالج الأماني،
أرضاً عصامية تبكي وأنا عابر سريع
رسمت خريطتي المفضلة
رميت صناج الأماني، استرحت من تعب الصحاري
اقرض خيش الروابي التعيسة
اخلص كلامي العابر من سلطة الرفض والتهاون
تجري الجداول، لكنها تسجن في أحشائها سحاباً بريئاً
جمراً
قمراً
رعشة الأيام الباردة والأمسيات البهيجة
أكلم نار الفرس
أخلص لبن الطفولة من أضراس الموت

أهلاً بك في حضارة السلاسل
متهم لكنه فارس يطارد فراشة
وللفراشة فرصة أخيرة
لتجر لحمها من قوارير نواصع البيض
ماذا أطلب من هذه الدنيا
كأس ماء
مركب أحمل فيه ظلي إلى أرخبيل أخضر
أنام نوماً عميقاً، وكلما استيقظ أقطف رمانتي
...تلك الأسماء
نعم الأسماء، من مهجة الأخبار تأتي
محملة بزاد الفواصل الماضية إلى أفخاذ
مزينة بوشم الذين مروا على درب الوساوس
متهم لكنه فارس
فارس الظل والفراشات القديمة

وطواحين الورق
×××
هل يسأل الماء الوردة، الريح صديقة الطلع
غبار الذاكرة
هل يسأل المجرى حصاه
يحدثها عن ذكريات العبور إلى ضفة الحلم
هل تسأل السماء غيومها
موسيقى تجرح بتلاتك أيتها السحابة الرمادية
قال لها، كم أحبك
كانت خارج المثوى
تطفح بأسئلة الوجود
أسئلة الحروف والمعنى
كيف تنقلب الصورة إلى عنق شارع
يصيح الحنان من ضربة السكين
كيف
اصطادتك الشفاه المختنقة في وقت

الخناجر
كيف ألامس رطوبة الآثار
ضيم الصحاري
أيتها السماء، ليست بعيدة عن يمناي
لقد سقطت في أبجدية الحراك والرفض
حيرتني المحيطات
فما أشد حاجتي إلى أنيس أشقر
تلك المرأة الجنوبية
المسرعة
المتأبطة لشر المسافات والرؤى
ماذا لو أصيبت النجوم بعرى الأمكنة
أسافر حينها في عيون الأزمنة
ولا آبه بغياب الفراغ
و الأشرعة
أسرع في مسيرة الإبل،،،

في الطريق إلى أسمي

د. سلمى جميل حداد

أحلامي
أيتها الناعمات كقطن السحاب
الرقيقات كشتلة حبق
كابتسامة صابونة غار
في مواسم الزيتون.....
أحلامي
أيتها المختبئات من لسعة أيلول
خلف رائحة الليل
أيتها الغافيات في حضن فراشة
بهية شهية كالحب.....

أحلامي
أيتها البريئات كنظرة حجل
احملي عنّي ذاتي المهزومة
حتى طلوع الفجر
تركت نافذتي مفتوحة للانتظار
لعريشة ياسمين
نسيت عليها التماع أصابعي
وقهوة صباحاتي النبيلات
وكتفي المنسدلتين

ما عرفت كيف تحول قريب يدنيني
إلى بعيد يقصيني
حين دارت الأرض دورتها العنيفة
وأخذت بخناق الشمس.
ما أبحث عنه لا يبحث عني
أو ربّما يبحث عني في أخضر أوجاعي
في نسيج روحي
المعلقة هناك على شجرة جوز
في حبّة قمح نفرها عصفور من فم ريح
تفتش عن وطن تهدأ بين أحضانه.
في كلّ يوم أصحو
ألقي التحية على طمأنينة العدمية
أشرب معها قهوتي
على متر واحد من الجنون
أنا لا شيء إذا أنا موجودة
موجودة في كلّ عبارة عطشى
لأبجدية تحميها
موجودة في كلّ مفعول به
ينتظر فاعلاً فارسًا
يقدمه بعد طول تأخير

ويعرفه بعد ذلّ تنكير
موجودة في كلّ قصيدة لا بحور لها
أنا لا شيء إذا أنا موجودة.....
موجودة في كلّ ذرّة من لا شيء
أنا المسماة.....
ما ظننت يومًا__في أحلك كوابيسي__
أنّي ساضيّع أسمي
وأنّ طريقي إليه طويل
ومعبد بوجعي وأوجاع من أحببت
كم سنة سأبحث عنه بين ركامي المختلط
بركام من أحبني ومن كرهني
ومن تجاهلني وتجاهلت؟؟؟؟

الضباب كثيف الأرث
والدرب محفوف بالرحيل
قالوا.....
قالوا لا وقت يا صغيرتي للعناد
عند المفارق انتقي ما شئت
من سلة حروف الأبجدية
ومعاجم الأسماء

قلت: اسمي حكاية ياسمينة عذراء
يتدحرج نورها فوق ضفائر الشمس
فيبدأ بشعاعها دلال القصيدة
حكاية ياسمينة أنثى
تتعرق زيتا تغتسل به الغيمات
لتنجب من التراب ألف صيف
وألف أنفاس معطرات
وألف حديقة وحديقة وحديقات
هي ذي حكاية اسم أرتديه ويرتديني
كخطوط كفي
كهدأي وجنوني
كملامحي المنحوتة في وجه الصباح
آه آه لو تشرى الأمنيات
لأشتري اسمي دون وجع
أنا الدمعة المتشظية هنا وهناك
أنا البقيّة ممّا تبقى
واقفة على بعد رصيف وحفنة خيبات.

ماذا لو استيقظت ...

سهير زغبور

وأنا بين نصين موغلين في بدائية البراري .....
منسحبة ...
من حروف الأرصفة الموزعة في الشوارع الصاخبة ...التي قد تسقطني سهو الزحام ...
تحت الأبنية الشاهقة الرخام .....
من إشارات المرور التي ستحالفني ..إن استبدلت ألواني ..
و ستخالفني ..إن دهستني عجلات الوقت المرهون بلحظة ..لن تنتظرني فيها تقاطعات المارة والعابرين .....
من المولات التجارية ..وأدراجها التي تصعد بي عنوة عن مخاوفي ..لأشتري اقتراحات طعام ..
أعرف مسبقاً أنني سأحرقه ..وأنا أكتب نصاً متحضرًا .. ...ثم أجوع .....
من متاجر الألبسة والأحذية ....
التي أشتري منها الفساتين السوداء المكدسة في خزانتي ..لأنني غالبًا لا أجد النيلي والنبيذي ....
والكعب العالي الذي سيقرص فقرات ظهري أكثر ..
من محلات العطور ..التي لا أعرف كيف يمزجون تركيزها بنسبة الكحول المئوية ...فأضعها على حدود يدي ...ثم أتوه بينها .....
من مراياي ..وأنا أسرح شعري ..وأضع مستحضرات التجميل التي كثيراً ما أتجاهل تاريخ صلاحيتها ..مادامت لاتسيء فهم وجهي .....
ماذا لو استيقظت ....منسحبة ....
من كل ذاك .....
بين نصين برّيّين ...منسلخين من كل قواعد النحو والإملاء ..والصرف ..والعروض ..والانزياحات الدلالية ....للغة ...
نصين ..في زمن الولادة الطبيعية ...
انعتق بهما من عنق رحم الحداثة .....
والتخدير العام ..والقطني .....
أسيل من مشيمة أمي ....
بلا صراخ ..
بلا حاضنة ...
بلا اسم ...
بلا عنوان .....
بلا قيد .....
ماذا لو استيقظت ورقة بيضاء ..مقمطة بنصين ...برّيّين .....؟؟؟؟؟؟

لا تجرني

رجاء شعبان

انظرني يا حبيبي إلى يوم أراك فيه قريباً
أنا لست أنوي البعد
أنت يا حبيبُ شجرة تظللني

ولا تبتعد كثيراً فالبعد كما قالوا جفاء
ولكن هجرانك يباس عمر
لكنها لا تكلمني

بل موتاً للقلوب وتغريباً
والجنة حلم العين ولو كانت سراباً لهيباً
تكتفي بالصمت

لا تهجرني كثيراً
فيا جنة روحي المفقودة
وتمنحني ثمراً غريباً

فمهما أكون أحبك
أنا لستُ شيئاً
أنساك ويشغلني عنك حزناً مريباً
ولستَ أنتَ وقتاً صبيباً

مزقت

منى حبابة

مزقت فهارسي
مزقتني الأحلام
في مغزلها المكتف

جمعتها بالإنشاء
بعد ضم الريحان
عناوين جمرها

ولم أجد عنواناً لكتابي
فوق ترابي
خمائر ثوابي..

ولم تكن سوى خيالات
برقت بالوعود مطرًا
مزقت فهرساً كنت أحضنه

لمسلات عذابي
حملت الشعائر خيامي
فلم ألقى للبوح جوابي

جمر الأمنيات

محسن محمد فندي

عيناكِ ...؟!
ولم يأت بخاتمتي الجواب،
لنشرب ريقنا

تشعلني كما جمرِ المباخرْ
لعلّها إن أمطرت،
وعصير بعض الأمنيات

تفتّش في دمي..
سكت اللهيب بمقلتي
وقبل بارقة النهارِ

عن شوقٍ نرجسةٍ..
ورجعتُ أشهدُ.. أن هذا العصرُ
وبعدَ نيرون الحريق

وعن عطشِ السنابلْ
يبرع في رثاء الأمنياتِ
وقبل أن تأتي المنايا تزفّنا

عن خفايا الصمتِ في ليلي الطويلِ
فكيف ياقلبي ..
من عتقِ خافيةِ الكلامِ

مع النُجوم الغافياتِ
تقامر بالدُعاءِ
على الوجوه المثقلة،

بحضنِ هاتيكَ البيادرْ،
ولا أملْ
من شوقِ قافلةٍ وصوت

والخوفُ يسرقني إلى تلك
× × ×
المقصلةَ

المداراتِ الّتي نامت..
عيناك أمنيتان نائمتان
ضدان يجتمعان

وأحلامي وأحزانِ القبائلْ،
في زمن الجنون
شوقٌ مع وجلْ..

وتسوقني مثل الظباء الشاردةْ
من يشتري حزني...؟
× × ×

ويعودني وجعُ الملامةِ
ويهديني السعادة لحظتين
عيناكِ أمسيتانِ

حين تلمسني يداك الباردةْ
من يشتري وجعي وتاريخي المزوّر بالبطولةِ
من ماضِ الحنينِ

لتُرجع من مساماتي الحنين
والشهامةِ واللجين،
والغصّة الكبرى على زمنٍ

وباقة الصبرِ المعبأ في الصدور
هل ياترى يكفيك أن تبكي
تعمّدَ مثل جرحي

وتفور من جرحي ملايين الجداولْ
عليّ ولا تثور
مثل آلامي الحديثات العهود

فهل ياترى يبكي عليّ الوقت
من الجنونْ
مثل قفل الوقت

أم تبكي الجداولْ
أم أنتَ ظلّي حين يسرقني
في قدري المسوّر

× × ×
مع الوقت المقاولْ
بالقيود،

عيناك تسألني..؟
× × ×
والقلب -ويح القلب-

وفي فمي جوعٌ..
عيناك مئذنتانِ
كم زمنٍ يسافر مثل

إلى حرّ السؤال،
حيّ على الصلاة
أسراب الطيورِ

ودمعتي أفيون هذا العصرِ
وأمتي ترنو بعين العطف
بلا حدود

ترشح مثل خوفي،
تسرقها الحضارة..
من حزن أم حين يسألها

مثل شوق الوردِ في..
من على ورق الخرائط والحدودِ
الصباحُ

كفّ السلال المرهقة،
وصوت تكسير المعاول
وحين نبدأ بالحطام

× × ×
× × ×
وقبل أن تصحو على القلّ

عيناكِ...
عيناك مائدتانِ
البلابلْ

حيّ على الزكاة..؟
ما أشهى الطعامِ
× × ×

فأينَ ياكفّي المقابلْ،
فكيف أجوع في وطني
عيناك محرقتان..

واليوم أسجد فوق آلامي
ومانفع الحناجرِ والطناجر والصحونْ
قلبي هناك في الطرف

واكثر بالدعاءْ،
فهاتي الكأس غاليتي
المقابل.

(يارازاق الأطيارِ في وكناتها)